... أرى الحدود دون أهلي وحدَهم ووحدهم جباههم تعفر
(ص ٢٥١)

ويستنهض الهمم في قصيدة «الافق الحبيب» (ص ٢٥٦) فيذكِّر بالأمجاد العربية، ويستعرضها وينتهي إلى الصراخ بهؤلاء السادرين أن يفتِّشوا، في الرمال، عن بقية من أسنة ورماح علَّ هذا يجعلهم ينهضون للاقتداء:

– سرِّحوا الطَّرف هلْ هنالك في الرمل بقايا أسنّة ورماح

ثم، وإثر حدوث هزيمة حزيران، يعلن سقوط حاملي ألوية العار، ويطلب منهم التخلي عن حومة الميدان كي يفسحوا المجال للشعب وجيشه الذي يرجي للتحرير. ويهزأ من تجديدهم الشعارات فراراً من أزمة الوجدان:

... أيها الحاملون ألوية العار!... تخلُّوا عن حومة الميدان
سلِّموا الشعب أمره واستريحوا يا حماة الأصنام والأوثان
... بعد حرب التحرير قد أصبح اليوم شعاراً، إزالة العدوان
(ص ٣٠٩)

معركة التحرير تزكو

أراد أن يفجِّر الشعب ثورة البركان. وطالما تمنى أن تستحيل الأشواق قناً وحرابا:

وزعنا الأشواق في كل أرضٍ ليتها أنبتت قناً وحرابا
(ص ٢٣٤)

وكم أكَّد أنَّ الجحيم تحت الرماد:

حسبوا اللاجئين حالوا رماداً وإذا الجحيم تحت الرماد
(ص ٢٢٣)

وأن الفلسطيني سيف القضاء:

يا ظالمي أهلي!... ألم تسمعوا ما نحن انعاماً ولا نحن شاء
من عالم الغيب يدوّي النداء أنا الفلسطينيّ سيف القضاء
(ص ٢٢٦)

وأن الحياة التي يحياها هي التي ستسعر نار ثورته:

تركوا المشرَّد في العراء فلم يهن والسيف أمضى ما يكون مجرَّدا
(ص ٢٩٦)

هذا كله يريده الشاعر كي تغنِّي ذرَّات تربته السمراء، وكي تشيد السواعد العبلة بيته المحصَّن:

وتعود النجوم تسهر في الشرفة والفجر في سنى المصباح...